

تفسير البغوي

136 - قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله } الآية : قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس : نزلت هذه الآية في عبد الله بن سلام وأسد وأسيد ابني كعب وثعلبة بن قيس وسلام ابن أخت عبد الله بن سلام وسلمة بن أخيه ويامين بن يامين فهؤلاء مؤمنو أهل الكتاب أتوا رسول الله فقالوا : إنا نؤمن بك وبكتابك وبموسى والتوراة وعزير ونكفر بما سواه من الكتب والرسول فقال النبي A : [بل آمنوا بالله ورسوله محمد A والقرآن وبموسى والتوراة وبكل كتاب قبله] فأُنزل الله هذه الآية { يا أيها الذين آمنوا } بمحمد A والقرآن وبموسى عليه السلام والتوراة { آمنوا بالله ورسوله } محمد A { والكتاب الذي نزل على رسوله } يعني القرآن { والكتاب الذي أنزل من قبل } من التوراة والإنجيل والزيور وسائر الكتب .
قرأ ابن كثير و ابن عامر و أبو عمرو نزل وأنزل بضم النون والألف وقرأ الآخرون نزل وأنزل بالفتح أي أنزل الله .
{ ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر فقد ضل ضللاً بعيداً } فلما نزلت هذه الآية قالوا : إنا نؤمن بالله ورسوله والقرآن وبكل رسول وكتاب كان قبل القرآن والملائكة واليوم الآخر لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون .
وقال الضحاك : أراد به اليهود والنصارى يقول : { يا أيها الذين آمنوا } بموسى وعيسى { آمنوا } بمحمد والقرآن وقال مجاهد : أراد به المنافقين يقول : يا أيها الذين آمنوا باللسان آمنوا بالقلب وقال أبو العالية وجماعة : هذا خطاب للمؤمنين يقول : { يا أيها الذين آمنوا آمنوا } أي أقيموا واثبتوا على الإيمان كما يقال للقائم : قم حتى أرجع عليك أي اثبت قائماً وقيل : المراد به أهل الشرك يعني { يا أيها الذين آمنوا } باللات والعزى { آمنوا بالله ورسوله }